الحكمة معرفة الاشيا بحقايقها واختلف المفسرون في المراد بالحكمة
ههنا فروى ابن وهب قال قلت لمالك ما الحكمة قال المعرفة بالدين
والفقه فيه والاتباع له وقال قتادة الحكمة هي السنة وذلك لان الله
تعالى ذكر تلاوة الكتاب وتعليمه ثم عطف عليه بالحكمة فوجب ان يكون
شيا اخر وليس ذلك الا السنة وقيل الحكمة هي العلم باحكام الله التي
لا يدرك علمها الا ببيان الرسول صلى الله عليه وسلم والمعرفة بها منه
وقيل الحكمة هي الفصل بين الحق والباطل وقيل هي معرفة الاحكام والقضا
وقيل هي فهم القران والمعنى ويعلمهم ما في القران من الاحكام والحكمة وهي
ما فيه من المصالح الدينية والاحكام الشرعية وقيل كل كلمة وعظتك
او دعتك الى مكرمة او نهتك عن قبيح فهي حكمة **ويزكيهم** اي ويطهرهم
من الشرك وعبادة الاوثان وساير الارجاس والرذايل والنقايص
وقيل يزكيهم من التزكية اي يشهد لهم يوم القيمة بالعدالة اذا شهدوا
للانبيا بالبلاغ ثم ختم ابرهيم الدعا بالثنا على الله تعالى فقال **انك انت
العزيز** قال ابن عباس الذي لا يوجد مثله وقيل هو الذي يقهر ولا يقهر
وقيل هو المنيع الذي لا تناله الايدي وقيل العزيز القوي والعزة القوة
من قولهم ارض عزاز اي صلبة قوية **الحكيم** اي العالم الذي لا يخفى عليه خافية
وقيل هو العالم بالاشيا وايجادها على غاية الاحكام [illegible]
ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه سبب نزول هذه
الاية ان عبد الله بن سلام دعا ابني اخيه الى الاسلام مهاجرا وسلمة فقال لهما
قد علمتما ان الله تعالى قال في التورية اني باعث من ولد اسمعيل نبيا اسمه
احمد فمن امن به فقد اهتدى ومن لم يؤمن به فهو ملعون فاسلم سلمة
وابى مهاجر ان يسلم فانزل الله ومن يرغب عن ملة ابراهيم اي يترك دينه
وشريعته وملته يعرض باليهود والنصارى ومشركي العرب لان اليهود
والنصارى يفتخرون بالانتساب الى ابراهيم والعرب [illegible] لانهم من بني
اسرائيل وهو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم والعرب يفتخرون به لانهم [illegible]

من ولد

[illegible] ابراهيم واذا كان كذلك فان ابرهيم هو الذي طلب
بعثة هذا الرسول في اخر الزمان فمن رغب عن الايمان بهذا الرسول الذي
هو دعوة ابراهيم فقد رغب عن ملة ابرهيم ومعنى يرغب عن ملة ابرهيم
اي يترك دينه وشريعته يقال رغب في الشي اذا اراده ورغب
عنه اذا تركه الا من سفه نفسه قال ابن عباس خسر نفسه وقيل اهلك
نفسه وقيل امتهنها واستخف بها واصل السفه الخفة وقيل الجهل
وضعف الراي فكل سفيه جاهل لان من عبد غير الله فقد جهل نفسه
لانه لم يعرف بان الله خالقها وقد جا من عرف نفسه فقد عرف ربه
ومعناه ان يعرف نفسه بالذل والضعف والعجز والفنا ويعرف ربه
بالعز والقدرة والقوة والبقا ويدل على هذا ان الله تعالى اوحى الى داود
اعرف نفسك واعرفني قال يا رب كيف اعرف نفسي وكيف اعرفك قال
اعرف نفسك بالضعف والعجز والفنا واعرفني بالقوة والقدرة والبقا
ولقد اصطفيناه اي اخترناه **في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين**
يعني الفايزين وفي زمرة الانبيا في الجنة **اذ قال له ربه اسلم** اي استقم
على الاسلام واثبت عليه لانه كان مسلما لان الانبيا انما نشؤوا على
الاسلام والتوحيد قال ابن عباس قال له ذلك حين خرج من السرب
وقال [illegible] بالكواكب والقمر والشمس واطلاعه على امارات
الحدوث فيها وافتقارها الى محدث مدبر فلما عرف ذلك قال له ربه
اسلم **قال اسلمت لرب العالمين** اي قال ابرهيم خضعت بالطاعة
واخلصت العبادة لمالك الخلايق ومدبرها ومحدثها وقيل معنى اسلم
اخلص دينك وعبادتك لله واجعلها سليمة وقيل الايمان من صفات
القلب والاسلام من صفة الجوارح وان ابراهيم كان مؤمنا بقلبه عارفا
[illegible] بعمل جوارحه وقيل معناه اسلم نفسك [illegible]
وفوض امرك اليه فقال اسلمت اي فوضت امري لرب العالمين قال ابن عباس
وقد حقق ذلك حيث لم يستعن باحد من الملايكة حين القي في النار فوكله

Copyright © King Saud University